مقدمة

تعتبر بلاد اليمن من أكثر البلدان حفاظا على تراثها الحضارى سواء ذلك التراث الذى يعود إلى عصور ما قبل الإسلام أو ذلك الذى نشأ فى العصر الإسلامى.

وتعد مدينة صنعاء المثل الأروع لمثل ذلك التراث الذى مازال شامخا بنيانه منذ نشأتها قبل الإسلام وحتى اليوم.

صنعاء التى مازالت تحتفظ وتحافظ على أصالتها المعمارية ومقوماتها الحضارية الفريدة التى قلما توجد فى بلد آخر من بلدان العالم القديم والجديد.

صنعاء عاصمة اليمن الموحد التى مازالت مدينتها القديمة تحتفظ بشوارعها الضيقة التى تطل عليها أسواقها المتخصصة من خلال تلك الحوانيت المفتوحة فى الطوابق الأرضية من المنازل والتى يجوبها الآلاف من المواطنين والسياح للتزود بما تقع عليه أعينهم من بضائع أو لرؤية معالمها السياحية.

صنعاء المتحف المفتوح الغنى بمقتنياته الطبيعية : المعمارية والفنية: منازله، مساجده، سماسره، شوارعه، قمرياته ، شبابيكه ، حُليه، قلاعه،

قصوره، مدارسه، وفوق هذا وذاك مجتمعه المتميز الأصيل المتحضر، تشهد له فى ذلك حضارته السبئية والمعينية والحِميَرية والقتبانية والأوسانية وجماع ذلك كله حضارته الإسلامية.

صنعاء التى كانت منسية من قبل العلماء والمفكرين ودارسى التاريخ والآثار والفنون والاجتماع أصبحت اليوم قبلة يؤمها كل من اراد معرفة البلاد العربية السعيدة.

ولأن صنعاء المدينة الحبلى بالآثار الإسلامية التى اعشقها عشق قيس لليلى، واحبها حب الإبن لأمه، كان لزاماً وواجباً علىَّ أن أرد لها بعضاً من جميلها، وأن ابرز بعضاً من جمالها المتمثل فى تراثها المعمارى الأصيل الذى عشقه ومازال يعشقه كل من رآه ويراه، وعبروا عن ذلك العشق بالعديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات التى تناولت تاريخ وأثار وحضارة صنعاء، مدينة أزال التى أسسها سام بن نوح.

واحقاقًا للحق فقد كانت استفادتى كبيرة بما كتب عن مدينة صنعاء وكانت الاستفادة أكبر بالتخطيطات المعمارية لمنازل صنعاء ـ موضوع هذا الكتاب ـ والتى نشرها العديد من العلماء من أمثال :

العالم سرجنت وكتابه Sana'a An Arabian Islamic city الذى صدر سنة ١٩٨٣ وكذلك مؤلفات كل من راتيانز وفون فيسمات الذى صدر سنة ١٩٢٩م تحت عنوان : Sana'a Eiue Sud Arabisiche Stadt Land وكذلك مؤلفات العالم رونالد لوكوك.. وأهمها : The Old Wollid city of San'a والذى صدر فى بلجيكا سنة ١٩٨٧م.وكذلك كتاب : L'art du boisa sanaa لمؤلفه : Gullemette Paul Bonnenfant.

إلى جانب العديد من الكتب التاريخية القديمة مثل : كتاب الأكليل وكتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى، وتاريخ مدينة صنعاء للرازى، وكذلك رحلات ابن بطوطة وابن المجاور وغيرها من الكتب العربية الحديثة مثل كتاب مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية للدكتور ـ مصطفى شيحة وكتاب الفنون الزخرفية اليمنية للدكتور / ربيع حامد خليفة وكذلك العديد من الكتب والمقالات الأخرى التى نشرها علماء يمنيون وعرب وأجانب مما أمكننى الحصول عليها.

ولقد حاولت فى هذا الكتاب اتباع أسلوب المنهج العلمى فى دراسة منازل صنعاء وعنونت الكتاب : «صنعاء تاريخها ومنازلها الأثرية» وقسمته إلى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة وضعت فيه خلاصة الجهد والسهر.

تناولت فى الفصل الأول تاريخ مدينة صنعاء وموقعها الجغرافى وتخطيط المدينة وفى الفصل الثانى وصفت المنازل من الداخل والخارج. وفى الفصل الثالث شرحت أهم العناصر المعمارية التى تمتاز بها منازل صنعاء، وفى الفصل الرابع شرحت أهم التحف التى مازالت تحتفظ بها منازل صنعاء سواء الجصية أو الخشبية، ولخصت فى الخاتمة أهم النتائج التى توصلت إليها.

كما أرفقت الكتاب بملحق خاص بالأشكال واللوحات التوضيحية، تليها قائمة المصادر والمراجع.